العزيز • وسرعان ما وصل امر « ابو جابر» بالمعروف ونهيه عن المنكر اسماع الضابط المذكور ـ ولا داعي لذكر اسمه ، فله رب يحاسبه ـ فاصدر امـــــرا باعتقاله • ومع من ؟ مع الذين كان قبل ساعة فقط ، يرافقهم الى بيوت الخلاء !! والحجة ، انه شتم جلالة الملك ، وكان يحرض المساجين على النظام ، والانكـــى من ذلك كله ، انه قومي عربي •

والحقيقة انه لم يكن يعرف ما خطورة ان يكون رجل مثل « ابو جابـــر الخليلي » ، قوميا عربيا ، مما جعله يسخر من الضابط المذكور ، ويقول بكـــل اعتزاز ، انه بالطبع قومي عربي ، والا ماذا يكون اذا لم يكـــن قوميا عربيا ، « صهيوني ؟ واللا اميركاني !!؟ » وعندما عرف ماذا تعني هذه الكلمة ، حمد الله الف مرة أنه لم يود بنفسه في داهية بهذا الاعتراف الخطير الذي لم يجبره عليـه احد • اما بالنسبة للتهمة الاولى والثانية ، فقد رفض ان يجيب عليهما مطلقا ، لانهما باطلتان من اساسهما •• « قال ابو جابر شتم الملك قال ! اي هو ابو جابر عمره شتم حدا ، ان كان ملك وللا زبال ؟ وللا عمره تعاطى السياسة وتخرف فيها »

وبفضل ام جابر والاجاويد ، اكتفى الضابط المذكور بعقد مجلس تاديبي له، حيث اخذ بعين الاعتبار سنوات خدمته العشرين ، وماضيه النظيف ، فاكتفـــى « بترميجه » فقط ، ودون مكافأة • وهكذا خرج ابو جابر ، يا ربي كما خلقتني •

ولكن ليس ابو جابر الخليلي ، من يسكت على هذا الظلم وقطع رزقه ، اذ ان قطع الارزاق من قطع الاعناق ، فراح يطس الضابط المذكور ، الشكوى «بقفا» اختها ، مع ان الشكوى لغير الله مذلة ، ولم يترك وجيها الا وطرق بابه ، « من انور نسيبه وجر » ، واقسم ان لا يترك المسالة فالتة ، حتى لو كلفه ذلك بيع مصاغ ام جابر والسفر الى عمان ، والجلوس امام قصر رغدان ، حتى يخرج الملـــك « فيسبق » له ويرمي بنفسه على سيارته ، ولن يحل عنه حتى يسلمه العريضة ، التي كان قد كتبها له أحد الاساتذة الفهمانين سلفا ، في حق الضابط ، ونقلها هو بخط يده كي لا يتطبق على ذلك الاستاذ هو الآخر المثل ، ثم دار بها على كل اهل الحارة ، ، حتى جمع اكثر من عشرين توقيعا وبصمة ، تشهد كلها بان « ابـو جابر الخليلي » ، رجل يخاف ربه ، ويحب مصلحة الناس ، ولم يتعاط في حياتـه كلها ، لا سياسة ولا خساسة •

وكانت هذه الفكرة قد استقرت في راسه ، وعزم على تنفيذها • وقد ذهب الى سوق الصاغة فعلا بسوار لام جابر يثمنه ، لولا ان جاء اليه ابن حلال ، ولا داعي لذكر الاسماء ، وافهمه على حدة ، بأن يترك هذه الحكاية وبدون فضائح، وأن عليه ان يحمد ربه لانهم اكتفوا بترميجه فقط ، ولم يدفنوه في سجن الجفر حيا،